الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام الاولى تخفيفا
وقرى بكسر الظا على نقل حركة اللام اليها لنحرقنه اى بالنار ويؤيده قراءة لنحرقنه او بالمبرد
على انه مبالغة فى حرق اذا برد بالمبرد ويعضده قراءة لنحرقنه ثم لننسفنه لنذرينه
رمادا او مبرودا وقرى بضم السين فى اليم نسفا فلا يصادف منه شى والمقصود من
ذلك زيادة عقوبته واظهار غباوة المفتتنين به لمن له ادنى نظر انما الهكم المستحق
لعبادتكم الله الذى لا اله الا هو اذ لا احد يماثله او يدانيه فى كمال العلم والقدرة وسع
كل شى علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذى يصاغ ويحرق وان كان حيا فى
نفسه كان مثلا فى الغباوة وقرى وسع فيكون انتصاب علما على المفعولية لانه وان
انتصب على التمييز فى المشهورة لكنه فاعل فى المعنى فلما عدى الفعل بالتضعيف الى
المفعولين صار مفعولا كذلك مثل ذلك الاقتصاص يعنى قصة موسى نقص عليك
من انبا ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة فى
علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من امتك وقد اتيناك
من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار
والتنكير فيه للتعظيم وقيل ذكرا جميلا وصيتا عظيما بين الناس من اعرض عنه
عن الذكر الذى هو القران الجامع لوجوه السعادة والنجاة وقيل عن الله فانه يحمل يوم
القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه سماها وزرا تشبيها فى ثقلها
على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذى يفدح الحامل وينقض ظهره او اثما عظيما
خالدين فيه فى الوزر او فى حمله والجمع فيه والتوحيد فى اعرض للحمل على المعنى واللفظ
وسا لهم يوم القيمة حملا اى بيس لهم وفيه ضمير مبهم يفسره حملا والمخصوص
بالذم محذوف اى ساء حملا وزرهم واللام فى لهم للبيان كما فى هيت لك ولو جعلت سا
بمعنى اخزن والضمير الذى فيه للوزر اشكل امر اللام ونصب حملا ولم يفد مزيد معنى
يوم ينفخ فى الصور وقرا ابو عمرو بالنون على اسناد النفخ الى الامر به تعظيما له او
للنافخ وقرى باليا المفتوحة على ان فيه ضمير الله او ضمير اسرافيل وان لم يجر ذكره
لانه المشهور بذلك وقرى فى الصور وهو جمع صورة وقد سبق بيان ذلك ونحشر
المجرمين يومئذ وقرى ويحشر المجرمون زرقا زرق العيون وصفوا بذلك

لان

لان الزرقة اسوا الوان العين وابغضها الى العرب لان الروم كانوا اعدى اعدائهم وهم
زرق ولذلك قالوا فى صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين او عميا فان
حدقة الاعمى تزراق يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملا صدورهم من
الرعب والهول والخفت خفض الصوت واخفاوه ان لبثتم الا عشرا اى فى الدنيا
يستقصرون مدة لبثهم فيها لزوالها او لاستطالتهم مدة الاخرة او لتاسفهم عليها
لما عاينوا الشدائد وعلموا انهم استحقوها على اضاعتها فى قضاء الاوطار واتباع الشهوات
او فى القبر لقوله ويوم تقوم الساعة الى الايات نحن اعلم بما يقولون وهو مدة
لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم رايا او عملا ان لبثتم الا يوما استرجاح
لقول من يكون اشد تقالا منهم ويسالونك عن الجبال عن مآل امرها وقد
سال عنه رجل من ثقيف فقل ينسفها ربى نسفا يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها
الرياح فتفرقها فيذرها فيذر مقارها او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة
الجبال عليها كقوله ما ترك على ظهرها من دابة قاعا خاليا صفصفا مستويا
كان اجزاءها على صف واحد لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا ان
تاملت فيها بالقياس الهندسى وثلاثتها احوال مترتبة فالاولان باعتبار الاحساس
والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعانى والامت
النتو اليسير وقيل لا ترى استيناف مبين للحالين يومئذ يوم اذ نسفت
على اضافة اليوم الى وقت النسف ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيامة
يتبعون الداعى داعى الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة
بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل
عنه وخشعت الاصوات للرحمن خضعت لمهابته فلا تسمع الا همسا
صوتا خفيا ومنه الهمس لصوت اخفاف الابل وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم ونقلها
الى المحشر يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الاستثناء من
الشفاعة اى الا شفاعة من اذن او من اعم المفاعيل اى الا من اذن فى ان يشفع له
فان الشفاعة تنفعه فمن على الاول مرفوع بالبدلية وعلى الثانى منصوب على
المفعولية واذن يحتمل ان يكون من الاذن ومن الاذن ورضى له قولا اى ورضى

Copyright © King Saud University